جامعة صلاح الدين- أربيل

كلية التربية- مخمور

قسم اللغة العربية

الشعر في العصر الأموي و العباسي

- دراسة مقارنة-

بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية في كلية التربية – مخمور و هو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية و آدابها

إعداد:

عمر محسن جمال

پەريشان صابر حمد

إشراف :

م. سولين علي احمد

2024م

اية قرأنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى

{أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور}

صدق الله العظيم

[سورة هود:5]

الإهداء

- إلى من أُفضِلها على نفسي، ولِمَ لا؛ فلقد ضحَّت من أجلي ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام(أُمِّي الحببية).

- نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة.فلم يبخل عليَّ طيلة حياته (والدي العزيز).

- إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة أُقدِّم لكم هذا البحث، وأتمنَّى أن يحوز على رضاكم

شكر و عرفان

الحمدلله حمداً كثيراً طيباً مباركاً الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذا البحث، والشكر موصول لك من حمل قلماً واضاء لنا الطريق، ومن تعلمنا على ايديهم اساتذتنا الكرام ، شكرا للأستاذة المشرفة سولين علي احمد على مجهداتها الكبيرة وملاحظاتها القيمة وتوجيهاتها السديدة شكرا لها لأنها كانت مشرفة واستاذة وأختا أخذنا من تواضعها وحسن خلقها الكثير والكثير.

المحتويات

موضوع	صفحة
المقدمة	1
المطلب الاول:مفهوم الشعر و مراحل تطورها	3-6
المطلب الثاني: تعريف العصر الاموي و العباسي و اهميتها في التاريخ الادبي	7-11
المبحث الاول: مقارنة المواضيع الشعرية في العصر الاموي و العباسي	11-19
الخمريات في العصر الاموي	13
الخمريات في العصر العباسي	14
الزهد في العصر الاموي	16
الزهد في العصر العباسي	17
المديح في العصر العباسي	17
المديح في العصر الاموي	18
المبحث الثاني: مقارنة الاساليب في العصر الاموي و العباسي	20-25
الوزن و القافية	21
المعاني و الافكار	22
الشكل و المضمون	22
النحو	24
الخاتمة	26
المصادر و المراجع	27

المقدمة

الحمدلله الواحد الأحد الخالق الأمجد، و الصلاة و السلام على النبي محمد، الرسول المُحمد، و على آله و صحبه الكمل الهبد الركع السُّجد.

أما بعدُ:-

يعد الشعر في العصرين الأموي و العباسي أنموذجاً متطوراً، إلا إن الاختلاف بينهما واضع، فالعصر العباسي حمل دوافع التطور سواء في الموضوعات ام في الأوزان و القوافي و القالب الشعري ، و لهذا عُد العصر الذروة في ازدهار الأول بالأخص الشعر، فقد اختلف الشعر في هذا العصر عما كان سائدا عند الأمويين.

ومن هنا كان لابد من أن نقارن بين عصريين فجاء العنوان بإسم الشعر في العصر الأموي و العباسي – دراسة مقارنة- ليبين الفروق في الموضوعات و الأساليب الشعرية في كلا العصريين. و أملت على طبيعة الموضوع تقسيم البحث على تمهيد و مبحثين فالتمهيد قُسم على مطلبين، الاول تحدثنا فيه عن مفهوم االشعر لغةً و اصطلاحاً، و المراحل التي وصلت إليها الشعر عبر العصور. أما المبحث الاول اختص بالحديث عن أهم المواضيع الشعرية في العصريين فتحدثنا عن الخمريات و الزهد و المدح كأغراض اساسية في العصر الأموي و العباسي، و جاء المبحث الثاني الحديث عن اهم التقنيات و الاساليب المستخدمة في العصر الأموي و العباسي كاللغة و الوزن و القافية و الشكل و المضمون و الأفكار و المعاني مستعينين بذلك تبشواهد شعرية في كلا العصرين اعتمد الباحثان على مصادر متنوعة و في كتابة المراحل النظرية، اعجمعت بين الكتب الأدبية و البلاغية من أهمها تاريخ الادب العربي- العصر الاموي-، و كتاب تاريخ

أدب اللغة العربية، و كتب اخرى استفاد منها الباحثان لاثراء بحثيهما. ولاشك في اننا واجهتا صعوبات علمية في اثناؤ الجمع وفي اثناء الكتابة، و لكن بفضل الله تجاوزنا هذه المحن ولا يخلو جهد الانسان من نقصي بعتريه أو خللٍ يشوبه، لكن المرء يتعلم من اخطائه اضعاف ما يتعلم من صحاحه.

و يملي علي واجب الوفاء و العرفان بالجميل ان اتواجه بالشكر إلى استاذتي المشرفة (سولين علي) على عونها و مساعدتها و تقديم المصادر و المراجع لنا و متابعتها المستمرة، كما أتقدم بالشكر إلى رئاسة قسم اللغة العربية، هذا العمل و أنار لي الطريقٍ.

المطلب الأول

مفهوم الشعر (لغةً اصطلاحاً) مراحل تطورها

الشعر لغةً/

قبل الولوج في اي مصطلع نقدي او بلاغي او ادبي لابد من الرجوع الى الجذر اللغوي للموضوع، فالشعرلغة جاءى وفي لسان العرب لابن منظور، نجد شعر بمعنى ((عَلِمَ وليت شعري ، أي عِلْمِي ، و الشعر المنظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن و القافية... و قال الأزهري: الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، و الجمع أشعار و قائله شاعر، لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره، أي يعلم ... و سُميَ شاعراً لفطنته))[1].

يُعرف الشعر في معناه اللغويّ أيضاً على أنَّه ((كلُّ كلام موزون ومقفّى،أمّا بالنسبة لتعريف الشعر في الاصطلاح فإنَّه القول الذي يتألف من أمور تخيلية، ويكون القصد من هذا الكلام إمّا الترغيب مثل قولهم: الخمر ياقوتة سيّالة، وإمّا الترهيب مثل قول: العسل قيء النحل، وفيما يتعلق بالشعر المنثور فهو كلّ كلام مسجوع وبليغ، ويكون مثل الشعر في التخييل والتأثير، ولكن الشعر المنثور غير موزون، ومثاله: ليت شعري ما صنع فلان، وليتني أعلم ما صنع، وجمعه أشعار))[2].

أما تعريف اصطلاحي/

((شعر: لغة العِلم و في الاصطلاح: كلامٌ مقفىً موزونٌ على سبيل القصيدِ، و القيد الأخير يخرج نحو قوله تعالى : (الذي أنقض ظهرك . و رفعنا لك ذكرك) [3] و الشعر في اصطلاح المنطقين: ((قياس مؤلفٌ من المخيلات و الفرضُ منه انفحالُ النفس بالترغيب و التنفيز، كقولهم: الخمر يا قولة يالة و العسلُ مُرةٌ مهوعةٌ

---

[1]. لسان العرب، س2005، ص204.

[2] .اللغة العربية، 2018، ص 11.

[1].الشرح: ايات 3-4

))[1]. ترد للشعر تعريفات. قد بعضها بعضاً و قد تكون ((مرة فردية تمثل أي شخص بعينه و مرة عملية تقبلها مجموعةمن الناس او عصر من العصور و اننا لو جمعنا عدداً من هذا التعريفات، بل لو تركنا هذا التعريفات جانباً و أقبلنا على ما سيمناه شعراً نتأمله كما تأمله الأخرون و كما يجب أن ينفصل من يسعى الى تعريف أي بالرجوع الى الأحل... وجدنا عناصر لو جود الشعر منها لم يعد في حقيقة شعراً (أو أدباً).

ومن هذه العناصر ما هو عام بين الشعر منها لم يعد في حقيقته شعراً (أو أدباً) ومن هذا العناصر ما هو عام بين الشعر النثر و الفن. و كل أدب صحيح و منها: العاطفة او هذة التر تبعث أدبياً على القول فرحاً أو حزناً خوفاً أو طمحاً رهبةً او رغبة حباً او كرهاً... الخ و منها خيال الصور التي بجلو فيها الأديب عواطفه و أفكار و يحرب عن تجربته، و منها ما يحدثه هذا القول في السامح (او القارىء) من هذة و أثر.

و ترى الدراسة التقليد من شرط الشعر الوزن (و القافية) و أنه يقوم على العاطفة[2])).

مفهوم الشعر الشعر من أقدم الفنون الأدبية التي عرفتها المجتمعات البشرية على اختلافيها و عبر المراحل المختلفة من تاريخها. غير أن النظرة إلى مفهوم الشعر، كما يراه النقاد و الأدباء، لم تتسم بالثبات، و انما تحرضت لتغييرات جذرية منذ مراحل مبكرة. فقد كان المنظرون الغربيون في القرن الثامن عشر ينظرون إلى الشعر على أنه 'مرأه للطبيعة و الحياة'، أي إنه محكاة للحياة يبرع للشاعر في نقلها و تقديمها إلى القارئ في اسلوب يهدف إلى تنويره و إعطائه إحساساً بالمتعة الفنية. و كذلك كانت الحال أيضاً بالنسبة للشعر العربي عبر مراحله المختلفقس ففي الجاهلية كان الشعر مراة لحياة القبيلة و وسيلة أساسية للدفاع عنها و عن قيمها الحياتية و الاجتماعية، و في صدر الاسلام صار لهذه الوسيلة بعدٌ أخر تمثل في الدفاع عن

[1] .كتاب التعريفات، ص203 .

[2].مقدمة في النقد الادبي ، ص340

مبادئ الدين الجديد و تعاليمه في وجه مناوئيه من المشركين ، و لم تختلف الصورة كثيراً في المراحل التالية، أيام الأمويين و العباسيين، حيث بقى الشعر مرآة للحياة السياسية و الفكرية المجتمع و ما انطوت عليه من مواقف و اختلافات و نزاعاتٍ بين التيارات و الفرق المختلفة. و من هنا جاء وصف الشعر منذ القدم بأنه "ديوان العرب" ، و انه "خزانة حكمتها، و مستنبط آدابها، و مستودع علومها" ففي هذا القول ما يؤكد المفهوم الذي بقي سائداً حول ماهية الشعر و الذي يمكن تلخصية في أن الشعر مرآة للطبيعة و الحياة، و أن العالم الخارجي و ما يدور فيه من أحداث هو مصدر القصيدة و مادتها الاساسية، و أن الشاعر هو من ينقل هذا الواقع الى القارئ في إطار ممتع و مشوف. غير أن المفهوم التقليدي للشعر شهد تغيراً كبيراً فيما بعد. و من اهم سمات هذا التَّغيُّر، التي يمكن القول إنها اهم مظاهر الحداثه الشعرية، هي أن موضوع القصيدة الحديثة "ينفلت، بقوة الرمز و شمولية الرؤيا، من قيوده الزمانية و المكانية. و بذلك لا يعود التعامل معه أو تجسيده وصفا محضًا أو محاكاة مجردة. بل يغدو الموضوع و شبكة احتضانه تجلياً رمزياً مفتوحاً على دلالات فردية أو عامة، يومية أو كيانية لا حصر لها[1]. و الشعر في أبرز مهامه هو أداة توصيل خاصة بالعواطف الانسانية تحقيقا لربط عاطفة النتسيء بالمتلقي. و هذه العواطف ذاتية و فردية في حقيقتها و انسانية عامة في مجموع انفعالاتها مما يجعل أمر صعبا و جهدا لا يحقق هدفه ثم انه أي شعر فن و هو كأي عمل فني يعكس الأحداث و التجارب على شخص بعينه أو هو صدى لانفعال ما بتجربة ما و محاولة التعبير عنها بحيث اذا وقعت نفس التجربة لشخص آخر كان الصدى مختلفا و التفاعل متباينا و النتيجة قلقا و خلقا آخر[2]. يعرف الشعر في معناة اللغوي على ((أنه كل كلام موزون و مقفى)) [3].

---

[1]. مفهوم الشعر في فوي نظريات النقد العربي ، كلية التربية الجامعة منصورة، ص 239

[2] الاسس الجمالية في النقد العربي، ص 346

[3]كتاب ابن منصور في أدب الشعر، ص14

المطلب الثاني

تعريف العصر الأموي و العباسي و أهميتها في التاريخ الأدبي

العصر الأموي

قامت الخلافة الأموية رسمياً في شهر ربيع الأول من سنة (41هـ) بعد أن تنازل (الحسن بن علي أبي طالب) رضي الله عنه –عن خلافة المحاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه– و بايعه هو و أخوه ((الحسين)) و تبعهما الناس في (الكوفة) و أصبح بذلك ((معاوية)) خليفة للمسلمين وحده و لُقّب بأمير المؤنين، و كان قبل ذلك يلقَّب بالأمير[1].العصر الأموي هو فترة زمنية تمتد من العام (661 م) إلى العام (750م)و هو فترة حكم الخلافة الإسلامية بنى أميه و تعتبر هذا الفترة مهمة في تاريخ الإسلام نظراً لتوسع الدولة الإسلامية و نموها في ذلك الوقت و قد امتدت سلطة الأموين من الشام (سوريا و لبنان –الاردن و فلسطين) إلى شمال افريقيا و جنوب إسبانيا و مناطق أخرى كما أنها شهدت تطوراً ثقافياً و اجتماعياً هاماً و كان الأموين دور كبير في توسيع الإسلام و نشره في العالم. كانت الأزمنة الأولى من سيادة الأموين حافلة باطرب و الفن، ولم ترك مجالاً نمو الشعر و ازدهار. حلما حصل التغلب على هذه الأعاصير الحاتية، بعد أن زعزت أسس الدولة التي شادها عمر، اطمأنت حياة الحرب و التأنخوا السير في مدارج أمن و أهدأ. و لما هدد خروج عبدالله بن الزبير الدولة الإسلامية مرة الأخرى بالانقسام و التفرق، تسمى لملكة الحكم الى امتاز ((عبد الملك بن مروان)) أن توحد الدولة ثانياً بيد داهية مقتدر، و أن تؤلف بين القوى المتباعدة الى ذهبت دولة بنى العباس ضحينة لها في وقت متأخر فحافظ (عبد الملك) بنجاح على عصبية. العرب التي تميز بما طابحهم القومي، و ترك بذلك للقبائل العربية استقلالها في مواطنها الى لم تكن عظيمة الأهمية، و إن حرصوا على المتسك بها و المحافظة عليها. و بقيت خصائص العرب كذلك على حالها الأولى، بالرغم من كثرة ما طرأ على أسباب العيش من تخاير و اختلاف، بل وجدت هذا اخصائص مجالا للنمو و الإنتشار من

[3].تاريخ الخلافة الأموية ، ص 102

جديد[1]، و قد اثرت كل هذا الاسباب أثرها أيضاً في الشعر ((فبلغ مرحلة جديدة لايسهان بها من اخصب و الازدهار، و إن لم يقو اخلف الجديدة من الشعراء على مجاراة شعراء الجاهلية في قوة اللغة، و تحليق اليديهة في الأفاق البعيدة: فإذا كانوا قد سلكوا في قوالب قصيدة هم مذاهب القدماء، فإنهم تخلوا في الوقت نقه عن كل لون من الاصالة، و إذا كان تساوى الطابع الفني عند شعراء الجاهلية لم يترك إلا مجالا فيقاُ بروز الحصائص الفردية فقد اقتتفى هذا المجال بالكلية بعد أن صار ذلك الطابع الفني سنة متبعة و لكن اكثر شعراء العصر الاموي[2].

العصر العباسي :- 132 – 334هـ/

يبدأ هذا العصر منذ ((أن أعلن أبو العباس السفاح في الكوفة قيام اخلافة العباسية، و لقد أخذ أبو العباس في توطيد دعائم الدولة جديدة، و تثبت أركانها، و تتابع الخلفاء من بعد، يسيرون على نهجه من النهوض بها، و القضاء على ضصوئها، و العمل على بناء محبدها، و على رفع منارة العلم و الأدب و الحضارة في جميع جوانبها، كل ذلك و الخلافة في قبضتهم، و النفوذ خالص لهم، و السطان بأيديهم، و الأمر لهم و بهم، لا رأى لأحد إلى جانب رأيهم، و لا تدخل من أجنبي في شئونهم، لان العناصر الأجنبية الدخلية كانت لا تزال تأمر بأمرهم، و تنضع لمثيئتهم، و لا نطاول إلى مقام توجيههم، فظلا عن مناوأتهم و اختحاب النفوذ منهم بل كان أقل غرور أتطاول أو تدخل في شؤن الملك يبدو من أحد منهم، خليفاً بأن يثير عليه الخليفة، و أن يدخصه إلى اليطش به و القضاء عليه، كما فعل السفاح بأبي مسلم الخراساني وزيره الفارسي، و المنصور بأبي سلة الخلال مع أن كلا منها يعد أكبر مؤس الخلافة العباسيين، و كما صنع الرشيد بالبرامكة،

[4].دولة بني أمية: البيان و التبين، ص 154

[5].كتاب تاريخ الأدب العربي العصر الاموي، ص 185.

و الأمون بحسن بن معهل صهره و وزير، و المعتصم بالأفشين هكذا كان سلطان الخلفاء بالرغم من تقريبهم للموالى و قيام سياستهم على الاعتزاز بهم لما بذلوه من مجهود في سبيل تأيس الدولة. و على هذا النحو من النفوذ و القوة، كانت الخلافة في عصر السفاح فالمنصور فالمهدي فالهادى فالرشيد فالأمين فالمأمون فالمعتصم فالواثق فالمتوكل الذي ولى الخلافة عام 232هـ و الذي كان أخر الخلفاء من ذوى النفوذ و السلطان منذ قيام دولة. وفي عصر المتوكل أخذ الطزب التركي العسكري يتأمر على (خلافة و خليفة و يحاول التدخل في شؤن الدولة)، و انتهى الأمر بمصرع المتوكل بأيديهم عام 247هـ و بذلك ينتهي عهد نفوذ الخلفاء[1]، و يبدأ عهد أمر جديد يسود فيه نفوذ الأتراك و تشتد هيمتهم على خلافة و يستمر هذا العهد من عام 247 حتى فتح البوبهيين لبغداد عام 234هـ. و في هذا العصر نبضت الفنون الاسلامية، و ازدهرت الأداب العربية و ترجمت الثقافات الأجنبية و قامت المدارس و الجامعات في كل مكان تثقف العقول و تذهب النفوس وتعف على المعرفة و يجلس في حلقاتها المسلمون على اختلاف عناصرهم، و ألوانهم و بيئاتهم لا يذكر التاريخ الاسلامي في تناياه و أطواته و حوادثه و أحداث أمراً أغرب، ولا حدثاً أعجب من قيام الدولة العباسية على أنقاض ملك بنى أمية و عرشهم الذي رفعوه على السياسة و الدهاء و كثرة البذل و السغاء و قوة السلطان و طول البطش و العنف و الطغيان[2]. تاريخ الأدب هو دراسة تطور الأدب عبر الزمان و المكان بدءًا من الادب الشفهي إلى الادب المكتوب. يشمل تاريخ الأدب الأعمال الأدبية المختلفة في الشعر و المسرح و النشر و الرواية و القصة القصيرة و المقالة و الكتابة الأكاديمية . أهمية تاريخ الادب تكمن في فهم التاريخ و الثقافة و التطور الاجتماعي للمجتمعات المختلفة. يمكن لتاريخ الادب أيضاً أن يساعد على فهم الموضوعات و القضايا الرئسية التي تواجه مجتمعاتنا و كيفية التعامل معها بطرق ذات

[1].تاريخ أدب اللغة العربية ،ص 17 و تاريخ الادب للزيادت ، ص 211.

[1]تاريخ الادب العربية تأليف أحمد حسن الزيات ،ص 8

مغزي، يمكن لتاريخ الادب أيضاً أن يساعد القراء في الاستمتاع بالأعمال الادبية الكلاسكية و فهم قيمتها الثقافية و التاريخة التاريخ الأدب الاثر البالغ في حياة: لامة فإن المحافظة على اللغة و ما فيها من ثمار العقل و القلب أحد الاساس التي يبنى عليها الشعب وحدته و مجده و فخره. فإذا حرمت شعباً أدابه و علومه الجليلة الموروثة خقطصت سياق تقاليدة الادبية و القومية حرمت قوام خصائصه و نظام وحدته، و قدته إلى العبودية الصقلية و هي اثر من العبودية السياسية لانه تجادة الجسم مرفر يمكن دواؤه و يرجى شفاؤه أما اتعباد الروح خموت للقومية التي لا يقدد على إحبائها طبيب.

المبحث الأول

مقارنة المواضيع الشعرية في العصر الأموي و العباسي

الخمريات

خمريات الأمويين: لم يكن القول في الخمر ذات أهمية وإتساع عند الأمويين ولم يكن فناً مستقلاً ولكن

1- أشهر من يتغنى بالخمر في العصر الأموي، الأخطل والوليد بن يزيد، أما الأخطل شاعر القصر الأموي المتوج بالنار على رغم نصرانيته، فقد كانت له على عبدالملك دالة حتى ليحكى أنه كان يدخل عليه ولحيته تنفض خمرا، وقد طلب إليه عبدالملك أن يقلع عنها فأجاب ((والله ماملكك بالقياس إليها إلا مكنته من ماء الفرات))[1] و الأخطل هو القائل:

ولست بقائم أبداً أنـــادي كمِثْلِ العَيرِ حيّ عَلى الفَلاحِ

ولست بصائم رمضانَ طوعاً ولَسْتُ بِآكِلٍ لحْمَ الأضاحي

ولكني سأشربها شمـــولاً وأسْجُدُ عِنْدَ مُنْبَلَجِ الصَّباحِ

واول ما نلاحظه في خمريات الاخطل ((أنها وصف لأثر الخمر لا للخمر, وقد ترى في خمرياته أبياتا متناثرة معدودة يصف فيها الخمر)) كقوله[2]:

فصبوا عقاراً في إناءٍ كأنها إذا لمحوها جذوة تتأكل

لكنه يقتصر على هذا البيت ((فنفسه في ذالك الميدان (ميدان الوصف) قصير جداً لأنه لا يجري مع طبيعته فهو يتحول إلى طبيعته ويبدأ في وصف الخمر))[3]:

---

[1] ديوان الأخطل: ص154

[2] ديوان الأخطل: ص4

[3] الموازنة بين أبي تمام والبحتري ص 85

فلذت لمرتاح وطابت الشارب وراجعني منها مراح و أخبل

فما لبثنا نشوة لحقت بنـــا تــوابعها مما نعل وننهل

والنظر إلى هذه الصورة البديعة في أثر الخمر (في وصف مخمور)[1].

صَريعُ مُدَامٍ يَرفَعُ الشربُ رَأسَهُ ليَحيَا وقد ماتَت عِظامٌ ومَفصِلُ

نهاديه أحياناً وحيناً نجُــرُهُ وما كادَ إلا بالحُشَاشَةِ يعقِـلُ

إذا رفعوا صدراً تحامَل صدرُهُ وأخرُ مما نال مــنها مُحملُ

الخمريات في العصر العباسي/

الخمريات من الفنون الجديدة في الشعر العباسي وإن كان الأمويون الجاهليون ذكروها ووصفوها، ذلك لأن لم يصفوها لذتها بل وصفوها عرضاً. أما العباسيون فوقفوا عليها قصائد كاملة وقصدوا إليها لذاتها.

قصد الرسول (صلى الله عليه وسلم)ليمدحه بقصيدة[2]:

أَلَم تَغتَمِض عَيناكَ لَيلَةَ أَرمَدا

وَعادَكَ ما عادَ السَليمَ المُسَهَّدا

[1] التطور والتجديد في الشعر الأموي:174

[2] الموازنة بين أبي تمام والبحتري ص 85

قد يقال إن الأمويين والجاهلين لم يحيوا في ظل الحضارة والنعيم فليس يمكن أن يكون وصفهم للخمر كوصف العباسيين. أجيب بأن من الجاهليين من عاش في الحضارة والترف ووصف الخمر. منهم من لم ير الصوف والوبر وحدهما، بل عرف الدمقس أو الحرير كالمنخل اليشكرى الذي يقول[1]:

ولقد دخلت على الفتاة الخدر في اليوم المطير

الكاعب الحسناء ترفل في الدمقس وفي الحرير

((لقد كان المنخل يعيش في الحيرة وينادم النعمان وأنت تعرف ما بلغته الحيرة إذ ذاك حتى قرنها بعض ببغداد وحتى استباح بعض الباحثين القول بأن الحيرة بلغت ما لم تبلغه العواصم الكبرى في عصرنا هذا وهو قول فيه من الغلو والإسراف ما أنت به عليم.

لكننا على كل حال تقول بلغت مبلغا من الحضارة والترف. ومن الشعراء الجاهليين من عاش في ظل الحضارة فاستطاع أن يشبه الحباب بالدر كعدى إبن زيد:

وطفت فوقها فقاقيع كالدرم صغار يثيرها التصفيق

وإنا سوف تدركنا, المنايا مقدرة لنا ومقدرينـــا[2]

وهذا التشبيه الذي ألح عليه فيما بعد أبو نواس[3]:

فما زالت مجال الشرب حتى تغالوها وقالوا ما روينا

[1] الموازنة بين أبي تمام والبحتري ص 85

[2] حديث الأربعاء: 2\73

[3] جمهرة أشعار العرب، ص 338

وإنا سوف تدركنا المنايــا مقدرة لنا ومقدرينــا

الزهد في العصر الاموي

وكان شعر الزهد في العصر الأموي من الموضوعات التي ظهرت و كان لها حضورها على ساحة الأدب، يعد أن كانت تركد خلف الستار، وغدت الدعوة للزهد و العبادة و النسك غرضاً يتردد على ألسنة الشعراء، فتناثرت في دواوينهم الأبيات و المقطوعات التي تجسد الآيلت القرآنية و الأحاديث الشريفة تجسيداً أدبياً جديداً، و تدعو من خلاله إلى ما تدعو إليه تلك الآيات و لأحاديث. لقد تطورت الحياةالاجتماعية في العصر الأموي بسبب الهجرة الواسعة للقبائل العربية من جزيرتها، و استقرارها في أقاليم متحضرة في الشام و العراق و مصر، و أخذها بكل ما هيأته لها الحضارات الأجنبية من ترف العيش و لين الحياة، و بسبب هذا الاختلاط الواسع الذي م بين العرب و الأجناس الأخرى التي شملتها الفتوح الإسلامية ظهر جيل جديد من المولدين اللذين يحملون خصائص عقلية جديدة، مما هيأ للعابث اللاهي كل أسباب العبث و اللهو من شراب تقوم على صناعته و بيعه عناصر أجنبية، و غناء و رقص و عزف تقيمه بيوت اللهو، وفي مقابل ذلك وجد الزاهدون المتعبدون الذين زادتهم حياة الترف و اللهو إماعاً في التصرف و الزهد، و عكوفاً على العبادة، و أعانهم على ذلك السلوك المثالي للمسلمين الأوائل الذين كانت حياتهم مضرب المثل في الورع و النقشف، لذا تمثلت أشعار الزهد في هذه الحقبة في موضوعات عدة.[1]

[1] شعر الزهد في العصر الأموي، ص 59.

الزهد في العصر العباسي

توجه مجموعة من الشعراء العباسيين الى الزهد والموعظة نتيجة, انتشار المجون والزندقة, فقد كان هناك عوامل ساعدت على اشاع ظاهرة الزهد والتصوف وهي عوامل سياسية واجتماعية وثقافية, وقدكان شعر الزهد في العصر العباسي يدور حول النفس البشرية وطبعا وحول تقلب الدهر بالناس, والملوك وزوال الحياة الدنيا, وانقضائها بالموت الذي لا مفر منه ثم دخل الزهد ميدان الوعظ في شؤون الدنيا))[1].

ومن أبرز شعراء الزهد في العصر العباسي, ابوفراس الحمداني, والشريف المرتضى, يقول ابوفراس[2]:

وهل يدفع الإنسان ما هو واقع وهل يعلم الإنسان ما هو كاسب

وهل لقضاء الله في الناس غالب وهل من قضاء الله في الناس هارب

وقد ضم شعر المعري الكثير من شعر الزهد ومن الأمثلة على ذالك[3]:

وزهدني في الخلق معرفتي بهم وعلمي بأن العالمين هباء

ديناك دار شرور لا سرور بها وليس يدري أخوها كيف يحترس

المديح في العصر العباسي

المدح: هو غرض قديم، ((ويعدُّ من أبرز الأغراض الشعريّة منذ بدء العصر الجاهليّ، وقد نال عنايةً فائقةً سواءً من الشعراء أم المتلقّين، فأصبح نصيبه هو الأوفر من النّتاج الشعريّ العربيّ، وقد

[1] الشعر العباسي اتجاهاته وتطوره84

[2] ديوان ابوفراس الحمداني: 1\32

[3] ديوان اللزوميات: 2\875

كانت غاية الشعراء من شعر المدح مُختلفةً، كما وتحدّد حسب مقصد الشاعر ولكن أبرزها كان يصبُّ فيما يأتي))[1]

مدح الخلفاء والوزراء ((لقد كثرت الشخصيّات المُهمّة للملوك والخُلفاء والوزراء الذين استدعاهم الشعراء العباسيون في شعرهم، فمن خلال القصيدة التي ينظمها الشاعر لمدح ممدوحه يشيد بخصاله الحميدة والنّسب الأصيل الذي ينتمي إليه، ولعلّ هذا المديح كان من المُمكن أن يزيد هيبة السّلطة ووقارها في أعين الناس فيتحقّق الخوف والاستسلام وعدم العصيان)).[2]

قال المتنبي مادحًا سيف الدولة الحمداني:[3]

واحَرَّ قَلباهُ مِمَّن قَلبُهُ شَبِـمُ وَمَن بِجِسمي وَحالي عِندَهُ سَقَمُ

مالي أُكَتِّمُ حُبًّا قَد بَرى جَسَدي وَتَدَّعي حُبَّ سَيفِ الدَولَةِ الأُمَمُ

إِن كانَ يَجمَعُنا حُبٌّ لِغُرَّتِـهِ فَلَيتَ أَنّا بِقَدرِ الحُبِّ نَقتَسِـمُ

المديح النبوي: وهو المدح الذي اهتمّ بالرّسول –عليه الصلاة والسلام من خلال ذكْر صفاته ومناقبه وإظهار الشوق إلى رؤيته بالإضافة إلى زيارة الأماكن المُقدّسة التي ارتبطت بحياته.

المديح في العصر الأموي

اصطبغ المديح في العهد الأموي بالصبغة الحزبية السياسية مع تحول العصبية القبلية إلى عصبية حزبية. فلقد نشأت احزاب ولكل حزب شعراء انحازوا إليه. كان هناك حزب الامويين وحزب الشيعة

[1] المدح في العصر العباسي ، ص 126

[2] استدعاء الشخصيات التاريخية في الشعر العباسي حتى القرن الرابع الهجري: ص90

[3] واحرقلباه"، الديوان.

وحزب الخوارج وحزب الزبريين. انحاز كل شاعر إلى حزب معين يمدحه بأنه الأحق بالخلافة معارضية.

شجع الخلفاء الأمويون الشعراء على مدح وأغدقوا عليهم الأموال حتى تهافتَ الشعراء على الخلفاء والولاة والقادة وبالغوا في صفات الممدوح لدرجة كبيرة[1].

شعر الفرزدق:

كان للفرزدق كثير من الشعر المدح في العصر الأموي، لكن الفرزدق اشتهر بأكثر قصائده ابهارا وهي قصيدتة في مدح الإمام علي بن الحسين بن أبي طالب (رضي الله عنهم جميعاً) كما أن إبداع الفرزدق اللغوي قد ظهرت في هذا القصيدة حيث ردد فيها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهـم هذا التقيُّ النقيُّ الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختمـوا

[1] المديح في الشعر العربي: ص45

المبحث الثاني:- مقارنة الأساليب في العصر الأموي و العباسي

1-الفرق بين الوزن و القافية:-

إن بعض فنون الشعر العربي كانت وزن أو البحر و القافية التي وجد من أول تطور الشعر العرب.أما الوزن أو البحر عند الشيخ محمد الدمنهوري هو حاصل تكرار الجزء بالناحية شعري، و إنما سمي ذلك بحرا لأن يوزن به مالا يتناهى من الشعر بما يغترف منه. ثم القافية هي من آخر البيت إلى أول متحرك قبل ساكن بينهما. ففي عصر الأموي و عصر العباسي مواجد ايضاً الوزن و القافية و أنواعه، مثل الشعر عمر بن أبي ربيعة (الشاعر عصر الأموي) بالبحر الرجز مع وزن *مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن:*[1]

فيهن هند لو بدت لي ... ما عمرت أعمر

حتى إذا ما جاءها ... حتف أتاني القدرة

تالله أنسى حبها ... حياتنا أو القبر

من غير الوزن و القوافية الذي تطورفي العصر العباسي اظهار المخمس، و هي أن يؤتي بخمسة أقسمة من وزن و قافية ثم بخمسة أخرى من الوزن و القافية الأخرى إلى آخر القصيدة. و هي قول أبو العتاهية:

و ما تطقت و استجمعت حين كلمة ... وما رجعت قولا و ما إن ترمرمت

وكان شفائى عندها لو تكلمت ... إلى ولو كانت أشارت و سلمت

و لكنها ضنت بشبيان

[1] الوسيط في الادب العربي وتاريخه،ص 247

الوزن و القافية في العصر الأموي

لم يطرأ على أوزان الشعر العربي حدث غير ما عرف عنه الجاهلية، و إنما شاع في هذا العصر نظم الأراجيز و التطويل فيها و استعمالها في جمح أغراض القصيد حتى في افتتاحها بالنسيب و التخلص منه إلى المدح و الذم و نحو ذلك.[1]

الوزن و القافية في العصر العباسي

الإكثار من النظم في البحور التي لم تنظم منها العرب إلا قليلا كالمضارع و المقتضب.ثم اختراع أوزان ولدها الخليل من بحور الشعر و نظم منها كثير من المولدين. اظهار المزدوج، وهو أن يؤتى بشطرين من قافية ثم آخرين من قافية أخرى. اظهار المخمس[2].

2-الشكل و المضمون:

إن الالفاظ في الشعر الاموي عربياً خالصاً " لم توجد فيه الفاظ غريبة إلا قليلاً جداً، لأن الشعراء في العصر الاموي اكثرهم من العرب وقليلاً من اللفظ الغريب فأما العصر العباسي فالكثير من الفاظها كانت غريبة في الشعر واكثر شعرائهم كانوا من الفرس فاستخدموا الاصطلاحات الفلسفية وإشرات صوفية والفاظ فقهية في الشعر.[3]

ولتصوير الأحوال نجد شعر الأخطل في مدح قدير بني أمية:-

وان تدجت على الأنات مظلمة

كان لهم مخرج منها ومعتصر

[1] احمد الاسكندري و مصطفى العاني، ص 143

[2] احمد الاسكندري و مصطفى العاني، ص 143.

[3] اختلاف الشعر بين العصر الأموي و العصر العباسي الاول، ص 78

شمس العدوات حتى يستفاد لهم

و أعظم الناس احلاماً اذا قدروا

– أما الشعر في العصر العباسي نجدفيه الفاظ فارسية كقول العمان الذي يقتبس عبارات فارسية من قصيدة، مدح بها الرشيد.[1]

مَن يُلْقَهُ من بطلٍ مُرندي في زعقةٍ مكمةٍ بالسردِ

تجول بين رأسه والكَرْدِ

اذاً الالفاظ في العصر الاموي تتميز بلون عربي وبالجزالة و وبالعذرية والرقة، اما الفاظ العصر العباسي نجد ظهور الكلمات الغريبة والفارسية اليها.

أما المضمون في العصرين فنجد في اشعار الامويين "استمد الشعراء اكثر معانيهم من معاني الجاهلين ، يجد فيه اكثرها في مثالية الدين ،و عن المادح بالمعاني متعالقة بالعقيدة من إيثار وتواضع وحسن خلق والصلاح والتحلي باخلاق القرآن وغيره ونجد الكثير من المعاني السياسية والجاهلية"[2]

اما المعاني في العصر العباسى نجد " روعة الخيال وإبداع التصوير وجمال التشبيه والاستعارات وأخذ العرب عن الفرس شيئاً من مبالغتهم منها قول ابي نواس[3] : –

فكأني وما أزين منها

فعدي يزين التحكما

كل عن حمله السلاح إلى الحر

[1] تاريخ أدب اللغة العربية، ص 45

[2] محاضرات في الادب العباسي، ص 39–43

[3] الادب و النصوص لغير الناطقين بالعربية، ص 192

ب فأوصى المطيق ألا يقيما

النحو:

إنك إذا تصفت دواوين الشعراء في كلا العصرين الأموي و العباسي وجدت بينهما من الفوارق ما يسهل لك الحكم على الشعر الأموي بأنه أكثر شذوذا و أشد خروجا على الضوابط الشعرية و الأقيسة اللغوية. ذلك لأن الشعراء في ذلك العصر كانوا ينتمون إلى قبائل مختلفة لكل منها لسان عربي يمتاز به عن نظيراتها من القبائل الأخرى. وكان الشاعر حرا طليقا غير مقيد بما يسمونه ((النحو)) و كل شاعر يرى نفسه إماما و قدوة في اللغة يسلك في شعره مناحي متشبعة لا يكاد يضبطها قياس أو تحصرها قاعدة، ومع ذلك فهو غير مؤخذ على ما يجري على لسانه من الشواذ. ومن الأسباب الأساسية التي لها عظيم التأثير في كثرة الشواذ في هذا العصر عدم تدوين قانون للعربية يضبط قواعدها و يجمع موادها حتى ينهج الشاعر على سننها و يعقل لسانه عن عصيان نواميسها و التمرد على سلطانها بخلاف الشعر في العصر العباسي، فهو شعر سلس الأسلوب مضبوط لا تكاد تجد فيه من الأخطاء و الشواذ إلا النزر اليسير، ذلك لأن مدارس النحو قد أسست في ذلك العصر و ضبطت القواعد و صارت علما خطيرا كان في مقدمة العلوم التي يعنى بها العلماء إبان الخلافة العباسية، لذلك نجد وضع علم النحو و تدوين قواعده وضبطها في أبواب محصورة و تعليلها بالأقيسة و البراهين المقبولة، كل ذلك كان سببا ذا خطر جليل ضبط ألسنة الشعراء العباسيين و عصمهم من التعثر في هذه الشواذ التي وقع فيها الشاعر الأموي، و الفضل في ذلك يرجع إلى العناية بالأقسية النحوية التي مهدها لهم أساتذة علم النحو في ذلك العصر. لم نجد من شعراء العصر العباسي من يفرط في الشواذ و

الأخطاء العربية إلا أبا نواس و مع ذلك فلا تبلغ شواذه المبلغ الذى تجده في شعره الفرزدق أو جرير. و سنسرد لك الشواذ و الأخطاء التي وقعت لكل من شعراء العصرين ليتبين لك صدق ما حكمنا به.[1]

[1] المقارنة بين الشعر الأموي و العباسي في العصر الأول،ص24.

الخاتمة

لقد أثمر البحث عن جملة من النتائج نسوقها على النحو اللآتي/

1-عَد العصر العباسي عصر ذروة ازدهار الشعر في تاريخ الأدب العربي، فقد اختلف الشعر في هذا العصر عن ما كان موجوداً عند الأمويين الذين كانوا ملتزمين يتقاليد القصيدة العربية القديمة.

2-قالب القصيدة العام فعند الأمويين كانوا ملتزمين و مقلدين، على خلاف العباسيين الذين رأوا أن هذه القيود لا تناسب عصرهم، واثروا شعرهم بتجديد و تغيير كامل.

3-الاشعار في العصر العباسي احتفظت بقوة معانيها و عباراتها و اهتموا بالبديع و الصور البيانية، و الألغاز و الأحاجي، أما في العصر الأموي استمد شعرائهم اكثر معانيهم من معاني االجاهليين و العقيدة و الصلاح.

4-اما موضوعات و اغراض الشعر فنجد ان فرق الجو السياسي و الاجتماعي و الحكومي جعل الفروق بين اغراض الشعر في كلا العصريين.

5-لقد التزم شعراء العصر الأموي بالأوزان و القوافي لم يخرجوا عن اوزان بحور الشعر، بل نجدهم يعيبون على يخالفها أما في العصر العباسي فقد طال التجديد في أوزان الشعر و انتشرت القوافي و دور اللهو، فكانت الحاجة لإنشاء شعر على اوزان تناسب الغناء.

مصادر

1/ القران الكريم

2. الاسس الجمالية في النقد العربي ،د.عزالدين اسماعيل، مصر ،2013، ، ص 346

3. الموازنة بين أبي تمام والبحتري، الحسن بن بشر الأمدي، دار المعارف مكتبة الخانجي، 2009، ص 85

4. التطور والتجديد في الشعر الأموي، شوقي ضيف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 2022، ص 174

5. إن سر يوما لا قوام له، الديوان ،الأحوص الأنصاري الدهر.

6. الشعر العباسي اتجاهاته وتطوره، مصطفى الشكعة ، دار المعارف للطباعة والنشر، 1987، 84.

7. المدح في العصر العباسي، د. بلقيس، كلية التربية/ الجامعة المستنصرية/ قسم اللغة العربية، 2016،ص 14.

8. استدعاء الشخصيات التاريخية في الشعر العباسي حتى القرن الرابع الهجري، محمد رافع القاضي، 2013، ص90

9. المتنبي، واحرقلباه"، الديوان.303هـ 354هـ/ 915م–965م.

10. المديح في الشعر العربي، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، 2018، ص45

11. الوسيط في الادب العربي وتاريخه ، احمد الاسكندري و مصطفى العاني ، مطبعة المعارف، 2018، ص 143

12. اختلاف الشعر بين العصر الأموي و العصر العباسي الاول، احمد نجيب، بحث الجامعي، كلية علوم الانسانية و الثقافة، 2008، ص 78 .

13. الادب و النصوص لغير الناطقين بالعربية، حسن خميس المليجي، جامعة ملك سعود، 2010، ص 192 .

14. تاريخ الادب للزيادت ، احمد حسن الزيات، دار المعرفة، 1916، ص 211.

15. تاريخ الخلافة الأموية، د.نهال الشرابي، دار الفكرة،مصر، 2010، ص 102.

16. تاريخ أدب اللغة العربية ، جورجي زيدان ، مؤسسة هنداوي ، لبنان،٢٠١٣ ،ص 17 –237.

17. جمهرة أشعار العرب، ابو زيد محمد بن الخطاب القرشي، نهضة مصر، 2002، 338

18. حديث الأربعاء، طه حسين، مؤسسة هنداوي، 1925، 2\73

19. ديوان ابوفراس الحمداني، 2018، 1\32

20. ديوان اللزوميات، أبي علاء العمري، فاول بوك،2001، 2\875

21. دولة بني أمية: البيان و التبين ،عمرو **بن** بحر **بن** محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان،دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، ص 154

22. ديوان الأخطل، غياث بن غوث بن طارقة أبو مالك الأخطل، دار الكتب العلمية، جزائر، 2009، ص154

23. كتاب التعريفات، العلامة على بن محمد الشريف الجرجاني الحسيني الحنفي يتحقيق و زيادة: الدكتور محمد عبالرحمن المرعثلي،بيروت، لبنان، 1938، ص 203

24. كتاب ابن منصور في أدب الشعر، علي بن منصور الشيظمي و نجاة المريني، مكتبة النور، السعودية، 2007، ص14

25. كتاب تاريخ الأدب العربي العصر الاموي، قصي العين قسم ، دراسات أدبية ترجمة، دار ومكتبة الهلال،2002، ص 185.

26. كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، مكتبة النور، 2000، 3245.\9

27. لسان العرب، ابن منظور، منشورات، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، المجلد01، ج01 2005، ص 2044.

28. محاضرات في الادب العباسي، سكينة قدور، 2012،الجزائر،ص 39-43

29. مفهوم الشعر في نظريات النقد العربي، الدكتور عبدالرؤوف أبو العبدالوكيل، كلية التربية الجامعة منصورة، ص 239

30. مقدمة في النقد الادبي، الدكتور علي جواد الظاهر، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،2005، ص34